مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

دور مجالس التحقيق المتعلقة بقضايا بناء الكنائس وترميمها بالقدس الشريف خلال عصر سلاطين المماليك (٦٤٨ - ٩٢٣هـ / ١٢٥٠-١٥١٧م)

الباحثة

هنادي جمال أمين محمد

باحثة بقسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2021.93304.1213

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد ٥٤ (الجزء الأول) يناير ٢٠٢٢

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN (Print): 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN (Online): 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

دور مجالس التحقيق المتعلقة بقضايا بناء الكنائس وترميمها بالقدس الشريف خلال عصر سلاطين المماليك (٦٤٨ – ٩٢٣هـ / ١٢٥٠– ١٥١٧م)

إعداد

الباحثة / هنادي جمال أمين محمد

باحثة بقسم التاريخ

كلية الآداب– جامعة جنوب الوادي

jwj78445@gmail.com

الملخص باللغة العربية:

امتدت عمليات الفتح الإسلامي خارج الجزيرة العربية، وباشر المسلمون بسلسلة من الحملات العسكرية باتجاه الإمبراطوريات القائمة آنذاك، ومنها إمبراطورية فارس والإمبراطورية البيزنطية التي سيطر المسلمون على ثلاث مناطق مهمة فيها هي "بلاد الشام– مصر– الشمال الإفريقي"، حيث سمح الفتح الإسلامي بدخول عدد كبير من النصارى واليهود تحت الحكم الإسلامي، والذين سموا علي وفق مصطلح الشريعة الإسلامية بـ"أهل الذمة"، أو "أهل الكتاب"، والتسمية الأولي تعني أنهم دخلوا في ذمة المسلمين يدافعون عنهم كباقي الرعايا المسلمين مقابل دفع جزية سنوية للدولة الإسلامية، والتسمية الثانية تعني أنهم أصحاب ديانات، وكتب سماوية معترف بها من قبل الشريعة الإسلامية، فلهم حقوق، وعليهم واجبات [١]، ولا تقصر الشريعة الإسلامية تلك المسئولية علي الدولة فقط، ولكن تصرفها أيضا علي المواطن المسلم، فلا يجوز له الإساءة للذمي تحت عذر أنه من غير المؤمنين بالقرآن أو برسول الإسلام محمد ﷺ، وإنما أوضحت الشريعة أن مسألة الإيمان يحاسب عليها الله وحده يوم القيامة[٢]، ولقد

عُقدت العديد من المجالس بالقدس الشريف علي أثر نزاع قام بين المسلمين وأهل الذمة بخصوص قضايا بناء الكنائس أو ترميمها، ويحتوي هذا البحث على محورين هما:

* المحور الأول: كنائس النصارى. * المحور الثاني: كنائس اليهود.

وقد أنهيت البحث بخاتمة ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: القدس، المماليك، الإفتاء، بناء، ترميم.

المقدمة:

كان للوجود المسيحي في "القدس" متجذر في عمق التاريخ، ففي "بيت لحم" القريبة من "القدس"، كانت ولادة السيد المسيح عليه السلام، وفي المدينة المقدسة كانت انطلاقة الدين المسيحي، وفي أرجائها شهد العالَم "الاحتكاك" التاريخي مع اليهود، وأمرهم علي السيد المسيح عليه السلام، ثم اضطهادهم لأتباعه، الأمر الذي جعل من المسيحية عقيدة سرية، إلي أن أعلنت دينا عاما للإمبراطورية الرومانية الواسعة في عهد الإمبراطور "قسطنطين"، فزارته أمه الملكة "هيلانة" للقدس عام ٣٢٠م، حيث شيدت كنيسة "القيامة"(٣)، وقد أنشأ "قسطنطين" مدينة "القسطنطينة" ورسم لها بطريركًا مساويًا لبطاركة الإسكندرية، وقد عرف أتباع الكنيسة بالروم "الأرثوذكس"، ويبدو أن أول من أطلق عليهم هذه التسمية هم المؤرخون العرب(٤).

وفيما يلي سوف نستعرض مجالس التحقيق الخاصة بالنصارى في كنائسهم وأديرتهم:

أولًا: كنائس النصارى:

بدأ الجهاد المعماري واضحًا في عصر السلطان الظاهر "جقمق" (٥)، ففي سنة (٨٥٦هـ/ ١٤٥٢م) أرسل خاصكيًا (٦)، اسمه "إينال باي" للكشف علي الكنائس والأديار في القدس، فقام بهدم كل ما استجد في كنائس أديرة النصاري، وأصابهم في هذا العام كرب عظيم (٧) علي النحو التالي: إحداث كنيسة بـ(بيت لحم) (٨): في شهر جمادي الآخرة سنة ٨١٣هـ قدم إلى "يافا" (٩) مركب فيه فرنج، معهم أخشاب، وعَجَلٌ وصناع، برسم عمارة "بيت لحم" بالقدس، حيث مولد سيدنا عيسي عليه السلام (١٠)، فقد نجحوا في استصدار مرسوم من السلطان بتمكينهم من العمل، فدعوا الناس للعمل بالأجرة، فأتاهم عدة من القلعة والصناع، وشرعوا في إزاحة ما بطريقهم من الأوعار، وكان سبب هذا أن موسي – صبي بطرك النصارى الملكانية – سأل السلطان الناصر فرج بن برقوق

لما قدم إلي القدس، بعد نوبة "صرخد"[١١] في سنة (٨١٢هـ/ ١٤١٠م)، أن يمكن النصارى من إعادة عمارة مولد عيسي عليه السلام– ببيت لحم – علي ما كانت عليه، فكتب له بذلك مرسومًا، فطار به كل مطار، وبعثه إلى بلاد الفرنج فاغتنموا الفرصة، وبعثوا هؤلاء، فبدأوا بتوسعة الطريق الذي يصل من ميناء "روبيل" إلى القدس، وقصدوا أن يصير سعته بحيث يمر فيه عشرة فرسان متواكبين، فإنه لم يكن يسع غير فارس واحد بمشقة، وأحضروا معهم دهنًا حتى إذا وضعوه علي تلك الصخرة، سهل قطعها [١٢]، فلما رجع الناصر إلي "دمشق" عرفه نصحائه بسوء نية الفرنج، فكتب إلي كاشف الرملة بمنعهم من ذلك والقبض عليهم وعلي من معهم من الصناع والآلات والسلاح والدهن، وختم علي مخازنهم ومعهم ما رسم به السلطان، إلا أن السلطان أفرج عنهم في العام التالي، وسمح لهم بعمارة الكنيسة [١٣]، وبناءً على ذلك ورد مرسوم من السلطان الظاهر "جقمق" بالنظر في ذلك، فتوجه نائب السلطنة الأمير فارس العثماني [١٤] والقضاة والمشايخ والصوفية إلى بيت لحم، وسُئل الحاكم بما يقضيه الشرع [١٥]، فحكم بهدم ما استجد من البناء، ولم يَخَفْ في الله لومة لائم، وكان ذلك في يوم الثلاثاء (٢٩ صفر ٨٥٦هـ/١٢ مارس ١٤٥٢م)، ثم توجه جماعة من الفقراء والنائب وهدم البناء في يوم الأحد (٤ ربيع الأول / ٢٥ مارس) من العام نفسه [١٦].

أحداث قبة بإحدى الكنائس:

في يوم الأحد (٥ محرم ٨٦٣هـ / ١٢ نوفمبر ١٤٥٨م) ضرب مدينة القدس زلزال شديد انشقت علي أثره قبة إحدى كنائس النصارى [١٧] المجاورة لكنيسة القيامة من الجهة الجنوبية حتي رأوا النور منها، ثم سقطت عن آخرها [١٨]، وقد كانوا يجتمعون فيها ويقرؤون كتبهم بصوت عالٍ، فينزعج المسلمون، وبعد أن سقطت القبة توجه النصارى لنائب السلطنة الأمر حسن بن أيوب (ت ٨٨٠هـ/١٤٧٥م) [١٩] والقاضي الحنفي بالقدس عبدالوهاب بن سعد الدين الديري (ت ٨٩٢هـ / ١٤٨٧م) [٢٠]، فأذنا

وطالبوهم بإعادة بناءها علي ما كانت عليه [٢١]، فغضب لذلك القاضي الحنبلي شمس الدين العليمي (ت ٨٧٣هـ / ١٤٦٩م) غضبًا شديدًا، ثم كتب للسلطان الأشرف إينال (٨٥٧ –٨٦٥هـ / ١٤٥٣–١٤٦٠م) يسأله إصدار مرسوم بما يقتضيه المذهب الحنبلي [٢٢]، وعلي الفور حضر للقدس مندوب من السلطنة، وقد أوشك النصارى أن ينتهوا من البناء، فاجتمع العامة والخاصة والنائب والقضاة والقاضي الحنفي في مجلس لذلك، فحكم بعدم إعادة بناء الكنيسة المذكورة، وهدم البناء الجديد، فقام العامة بهدم البناء الجديد، بل تجاوز ذلك إلي القديم، ولم يزالوا يهدمون حتي نهاهم القاضي شمس الدين العليمي عن ذلك [٢٣].

ثانيًا، كنائس اليهود:

أما فيما يخص كنائس اليهود ترميمًا وبناءً، فقد عقدت بنيابة القدس مجالس تحقيق في الأحداث التي شهدها هذا الجانب، للوقوف علي أسبابها وإصدار الحكم فيها، فقد كتب القاضي شهاب الدين الباعوني (ت٨١٦هـ / ١٤١٣م) [٢٤] بالقدس في سنة (٧٩٤هـ / ١٣٩١م) إلي السلطان الظاهر برقوق زمن سلطنته الثانية (٧٩٢–٨٠١هـ/ ١٣٩٠–١٣٩٩م) [٢٥] بأن اليهود صدر منهم ما يوجب نقض العهد، فجاءه الرد أن يفعل بهم ويفعل، فحكم الفقهاء بأن تُجعل كنيستهم مسجدًا.

المجلس الأول:

بعد حوالي عامين، وتحديدًا في يوم الأحد (١١ شوال ٧٩٦هـ / ٩ أغسطس ١٣٩٤م)، نجح اليهود في إيصال صوتهم للسلطان – الذي وصل إلي دمشق – وادعوا أن كنيستهم أخذت منهم بغير سند شرعي، فأمر السلطان بعقد مجلس للتحقيق في الأمر بـ"المدرسة العزيزية", وحضر عدد من القضاة الذين حضروا إلي الكنيسة في المرة الأولي، من بينهم القاضيان بالشام الحنفي والمالكي[٢٦] اللذان عارضا الحكم السابق قائلين: "لم يثبت في ذلك الوقت شيء، ولكن الباعوني كتب من غير سند تثبيت علي

عادته "ثم دللوا علي قولهم بأنه في سنة (٦٦٩هـ / ١٢٧٠م) أخذها منهم الشيخ خضر العدوي (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م) [٢٧] مدة بلغت ثماني سنين، ثم أعيدت إليهم؛ لأنه لم يكن لديه سند شرعي لذلك، حيث أفتي العلماء آنذاك بوجوب ردها إليهم، وفي سنة (٧١٣هـ/١٣١٣م) حكم بعض الفقهاء بضرورة انتزاعها منهم؛ لأنهم أحدثوا فيها زيادة في البناء [٢٨].

المجلس الثاني:

كان المجلس الأول قد انتهي إلي مراجعة السلطان في أمرها، ثم عُقد مجلسٌ آخر في اليوم التالي "بدار السعادة" [٢٩] انتهي إلي إثبات ما نُسب إليهم من الزيادة بها مما يقتضي أخذها منهم [٣٠].

مجالس تحقيق "واقعة كنيسة اليهود":

أما الحادثة التي اشتهرت بـ"واقعة كنيسة اليهود" فهي تعد من أَجَلِّ القضايا الدينية وأبرزها التي كثر فيها الشد والجذب، وترادفت حلقات وجلسات مجالس التحقيق لها ما بين القدس والقاهرة، وتفصيل ذلك: أنه كان يوجد بحارة اليهود [٣١] ببيت المقدس كنيسة لهم تقع شمال مسجد بتلك الحارة، ولم يكن هناك طريق يؤدي إلي السجد المذكور إلا من جهة الجنوب، فهطل مطر شديد في (جمادي الآخرة ٨٧٨هـ / أكتوبر ١٤٧٣م)، فسقطت إحدي ملحقات تلك الكنيسة – وهي عبارة عن بيتٍ يقع غربي المسجد السابق ذكره – وكانت هذه الدار من جملة أوقافهم، وبعد الزلزال عمل المسلمون علي أخذ أرض تلك الدار ليصلوا فيها إلي المسجد، فرفض اليهود ذلك وقدموا شكوى للقضاة، وأرفقوا بها مستندات تؤكد أحقيتهم لها، ومن جانبهم أكد المسلمون – أيضًا – أنها من ضمن أملاك المسجد، فآل الأمر إلي عقد مجلس للفصل فيها [٣٢].

المجلس الأول:

تقرر علي أثر التنازع ما بين المسلمين واليهود علي أرض الدار المذكورة عقد مجلس للفصل بينهما، فاتجه القضاة بأنفسهم إلي المكان للتحقق من الأمر، وعقدوا مجلسًا بالمسجد المذكور في (رجب ٨٧٨هـ / نوفمبر ١٤٧٣م)، حضره من القضاة القاضي الشافعي: ابن عبية (ت ٩٠٥هـ / ١٤٩٩م) [٣٣]، والقاضي الحنفي خيرالدين بن عمران (ت ٨٩٤هـ / ١٤٤٩م) [٣٤]، وغيرهم كالقاضي شمس الدين العليمي (ت ٨٧٣هـ / ١٤٦٩م)، ثم قُرئت المحاضر، وباشروا التحقيق، فانتهوا إلي أنها تتبع أملاك اليهود، ثم انصرفوا [٣٥].

المجلس الثاني:

لم يَلق الحكم الصادر عن المجلس الأول استحسان الأواسط الشعبية للمسلمين بالقدس، فتوجه عدد من العامة للقاهرة، وتمكنوا من إيصال صوتهم فأخبروا السلطان الأشرف "قايتباي" أن الكنيسة المذكورة محدثة البناء في الإسلام، وأن الدار التي سقطت من أملاك المسجد، واستولوا عليها بغير حق، فأصدر السلطان أمرا بالتقصي في الأمر وعقْد مجلس ثان لذلك، فعُقد مجلس بالمدرسة التنكيزية في (رمضان ٨٧٨هـ / يناير ١٤٧٤م)، حضره القاضيان الشافعي ابن عيبة، والحنفي ابن عمران، ونجم الدين بن جماعة (ت٩٠١هـ / ١٤٩٥م)، والشيخ الأنصاري (ت٨٩٣هـ / ١٤٨٨م) [٣٦] وعددٌ من الفقهاء، ولما تكامل الجمع قرئ مرسوم السلطان, ثم تجاذب المجتمعون أطراف النقاش، وباشروا التحقيق، فأقيمت بينة عند القاضي الشافعي ابن عيبة شهدت بأن الكنيسة محدثة البناء، فأصدر قرارا بمنعهم من اتخاذها كنيسة؛ وذلك بحضور كبير اليهود للمجلس، الذي أبدي اعتراضه علي القرار فنهره القاضي الشافعي وقال له: "يا ملعون، أتنازع في الأحكام الشريعة؟"، وهدده بقطع عنقه [٣٧]، وثار ثائرة المسلمين وكادوا يبطشون باليهود، وكان بإمكانهم أن يفعلوا بهم ما يشاءون؛ لأنهم كانوا كثرة،

وكان اليهود قلة، لكن القاضي نهاهم قائلا: "هؤلاء من أهل الذمة – ذمة الله ورسوله وذمة أمير المؤمنين" (٣٨)، ثم كتب الحاضرون محضرًا بما تم التوصل إليه ووقع أغلب الفقهاء عليه، فأغلقت كنيسة اليهود، ومُنعوا من التعبد بها (٣٩).

المجلس الثالث:

تطورت الأحداث خلال جلسات تحقيق كنيسة اليهود وأرض الدار المتهدمة، من المطالبة بأرض الدار إلي منعهم من كنيستهم نفسها، وهو أمر لم يكن ليقبل به اليهود؛ لذلك رفعوا قضيتهم إلي السلطان بمصر، الذي قرر عقد مجلس ثالث بالمدرسة الصالحية، حضر فيه جمعٌ من العلماء، علي رأسهم قضاة مصر الأربعة، وهم الحنفي شمس الدين الأمشاطي (ت٨٨٥هـ / ١٤٨٠م) (٤٠)، والشافعي ولي الدين الأسيوطي (ت٨٩١هـ / ١٤٨٦م) (٤١)، والحنبلي بدرالدين السعدي (٩٠٢هـ / ١٤٩٧م) (٤٢)، والمالكي برهان الدين اللقاني (ت ٨٩٦هـ / ١٤٩٠م) (٤٣)، بالإضافة إلى عدد من العلماء، وتمت قراءة المحضر المرسل من القدس بمنع اليهود من اتخاذها كنيسة، ودار الكلام، وتأمل الحاضرون قرار المنع، فوجدوا أدلته غير كافية ولا تسوغ رفع أيدي اليهود من التصرف فيها، وكان المتولي لهذا الرأي هما القاضيان الشافعي والحنفي، ووافقهم في ذلك عدد من الحاضرين، باستثناء المالكي والحنبلي اللذين علقا بأن الأمر يتعلق بالشافعية، وليس لهم كلام فيه، ثم كتب ما تم التوصل إليه علي ظهر محضر القدس، وأرسل لها (٤٤).

المجلس الرابع:

بعد أن أصر المجتمعون بالقاهرة قرارهم بعدم صحة ما صدر عن قضاة القدس بمنع اليهود من كنيستهم، أصدر السلطان مرسوما إلي ناظر الحرمين ناصرالدين النشاشيبي (٤٥) ونائب القدس الأمير "جقمق" (٤٦)، وقضاتها بعقد مجلس رابع للعمل بما توصل إليه مجلس القاهرة الثالث، فلما وصل المرسوم للقدس عقد بالمسجد الأقصى في

(ذي القعدة ٨٧٨هـ / مارس ١٤٧٤م)، حيث جلس النائب، وناظر الحرمين، والقاضي الشافعي ابن عيبة، والشيخ الأنصاري، والشيخ أبوالعزم الحلاوي (٨٨٣هـ/ ١٤٧٨م) [٤٧] – أول من أثار الفتنة – وبعض الخاصة وعدد من العامة، وقرئ ما تقرر بمجلس القاهرة واعتراضهم علي منع اليهود من الكنيسة، بأن أدلة قاضي الشافعية بالقدس علي ذلك غير كافية، عند ذلك قام الشافعي وصاح في وجه اليهود الموجودين بالمسجد لحضور المجلس، وعقب علي قرار مجلس القاهرة بأنه موافق علي ما جاء فيه، وأنه ما رفع أيديهم عن التصرف فيها، وإنما منعهم من اتخاذها كنيسة فقط، فلهم أن يجعلوها حانوتًا مثلًا، فقال: "أنا منعتهم من اتخاذها كنيسة ﷺ، وأنا باق على هذا المنع إلي أن ألقي الله، ثم أحضر شهودًا شهدوا بأن الكنيسة حديثة البناء، وكتب الجواب للسلطان في ختام المجلس بمنعهم منها، وأرسل للقاهرة، ورغم ما حدث فقد أرسل السلطان في بداية سنة (٨٧٩هـ/١٤٧٤م) مرسومًا بتمكين اليهود منها وعدم معارضتهم، فاستردوها وأوقدوا القناديل والصلوات بها [٤٨].

المجلس الخامس:

بعد أن تمكن اليهود من استرداد كنيستهم بأشهرٍ قليلة، ورد مرسومان من السلطان إلي نائب القدس، وناظر الحرمين بما أشيع بأن أحد نواب الفقهاء بالقدس قد كتب كتابا بما اتفق عليه علماؤها من منع اليهود من كنيستهم، أنه رغم ذلك تمكن هؤلاء من استردادها بدفع الرشاوي للخزينة السلطانية بالقاهرة، وأمرهما بأن يعقدا مجلسًا للتحقيق في تلك الادعاءات، وإحضار القاضي الشافعي وشهوده علي فتوي منع اليهود مع عبد أسود يقال له: بشير الساعي للقاهرة [٤٩]، فعقد مجلسًا خامسًا بالمسجد الأقصى في (ربيع الآخر ٨٧٩هـ/أغسطس ١٤٧٤م) بحضور النائب والناظر، والقاضي الشافعي ابن عبية والحنفي ابن عمران، ونجم الدين بن جماعة، والشيخ الأنصاري، وبعض الفقهاء الصوفية، وتم التحقيق مع الجميع، فأنكروا كتابهم لمثل

ذلك، ثم كُتب محضر بهذا المجلس وأُرسل للقاهرة، وبعد أيام سافر الناظر والقاضي الشافعي لمصر حيث سمعا أن السلطان لم يرض بما جاء بالمحضر من إنكارهم، وأصدر أمرا بحضورهما، وفي طريقهما ثبت لهما عدم صحة طلب السلطان لهما، بل إنه فَوَّضَ أمر تلك القضية إلي السيد محمد بن عفيف الدين الشريف (ت٨٨٠هـ / ١٤٧٥م)[٥٠] للتحقيق فيها [٥١].

المجلس السادس:

عُقد بموجب قرار السلطان مجلس سادس بالقدس في يوم الاثنين ٤ رجب ٨٧٩هـ / ١٤ نوفمبر ١٤٧٤م، والشيخ الأنصاري، ونائب السلطنة، والقاضي الشافعي ابن عبية، والسيد ابن عفيف الدين، وابتدأ النقاش واحتدم بين ابن أبي الشريف المعارض لمنع اليهود من كنيستهم، والشيخ الأنصاري المناصر للقاضي الشافعي في منعهم، وذكر ابن أبي الشريف أن شهادة من شهدوا بذلك لا تُقبل، وبعد نقاشٍ طويلٍ انتهوا إلي كتابة محضر بما قرره القاضي الشافعي وأشهدوا عليه من منع اليهود من الكنيسة، وفي نهاية اليوم ذهب السيد ابن عفيف الدين، وعدد من المقادسة، وأمر بهدمها فهدموا أغلبها ثم أكملوا الهدم في اليوم التالي، ثم أرسل محضر المجلس للقاهرة [٥٢]، أما اليهود فقد توجه عدد منهم وتقدموا بشكوي للسلطان علي من قاموا بهدم كنيستهم، وأن الهادمين ادعوا أن ذلك بأمر من السلطان، فغضب السلطان وأمر بالقبض علي الهادمين، وإحضار القاضي الشافعي والشيخ الأنصاري فقبض عليهم وقيدوا بالحديد ما عدا الأنصاري، فلما أحضروا ووقفوا أمام السلطان أمر بضربهم فضربوا ضربًا مؤلمًا، ثم سلموا للوالي ورسم[٥٣] عليهم في (شعبان / ديسمبر) من العام نفسه [٥٤].

المجلس السابع:

ظل الفقهاء المعاقبين في الترسيم مدة من الوقت، ولم يطلق سراحهم إلا بعد أن هدأت الفتنة [٥٥]، فلما كان أوائل رمضان ٨٧٩هـ / أوائل يناير ١٤٧٥م، عُقد مجلس سابع بمنزل الأمير يشبك الدوادار (ت٨٨٥هـ / ١٤٨٠م) [٥٦] بالقاهرة؛ لكثرة شكاوي اليهود من الحكم الذي صدر بهدم كنيستهم، ومطالبتهم بإعادة بنائها، فحضر قضاة القاهرة الأربعة، ومن جبهة المؤيدين لقرار قضاة القدس بالمنع الشيخ أمين الدين الأقصرائي الحنفي (ت٨٨٠هـ / ١٤٧٥م) [٥٧]، وعددٌ من مساندي اليهود في مطالبهم، وتناقش العلماء المجتمعون، وانقسموا أحزابا ما بين مؤيدين ومعارضين[٥٨]، فأنشد بعضهم يقول:

تفتي بعود كنيس * وكان ذلك جهلا
وتدعي فرط علم * والله ما أنت إلا ...[٥٩]

وأن الدوادار كان يميل لعدم المنع فرجحت كفتهم؛ لذلك ترك الشيخ الأقصرائي المجلس وخرج غاضبا، كما سانده في موقفه اثنان من طلاب العلم فنهرهما الدوادار وقيدهما في الحديد، وطال النزاع بين الحاضرين، ثم انتهي علي إصدار أمرٍ بإعادة القاضي الشافعي إلي نيابة الحكم بالقدس، فرجع عن قراره السابق، وحكم بصحة أخذهم لها، وليس ذلك وحسب، بل أفتي جماعة من فقهاء مصر بإعادة بناءها كما كانت [٦٠].

المجلس الثامن:

أعقب تراجع القاضي الشافعي ابن عبية عن قراره هو ومن سانده، أن أصدر عددٌ من فقهاء القاهرة فتوي بإعادة بناء الكنيسة المنهدمة، فعمل يهود القدس علي تحقيق ذلك متمسكين بتلك الفتوي، كما قاموا بدفع أموالٍ كثيرةٍ للدوادار وغيره للوقوف إلي جانبهم في تحقيق ذلك، وبالفعل بذل الدوادار جهدًا كبيرًا حتي نجح في استصدار

مرسوم سلطاني لهم بذلك، فتم تعيين القاضيان الشافعي ولي الدين الأسيوطي والحنفي شمس الدين الأمشاطي بالقاهرة لإتمام ذلك، فسافر القاضيان للقدس ولما وصلا عقدا مجلسا ثامنا في (ربيع الثاني ٨٨٠هـ /أغسطس ١٤٧٥م)، حضر فيه القضاة الأربعة بالقدس، وقرئ المرسوم السلطاني عليهم، فلم يبد أي منهم موقفًا مؤيدًا أو معارضًا، تركوا الأمر برمته إلي من حضروا من مصر، وعقب المجلس أذن القاضي الحنفي القادم من مصر لليهود بإعادة بنائها فباشر اليهود ذلك علي الفور، أظهر اليهود السرور بذلك، وعلقوا بها الستور وأوقدوا بها القناديل، ومضي الأمر علي ذلك، وظل القاضي المذكور بالقدس في حين رجع الشافعي قبل الانتهاء من بنائها [٦١].

وفي الواقع كان السلطان "قايتباي" مثالًا لرجل الدولة العادل الحازم, الذي يحرص كل الحرص علي إقامة قواعد العدالة بالنسبة لجميع المواطنين ولجميع المقيمين بدولته علي اختلاف هيئاتهم وطوائفهم وعقائدهم، وليس أدل علي ذلك من إصداره حكم بإعادة كنيسة اليهود إلي ما كانت عليه وتسليمها ثانية لهم [٦٢]، كذلك أشارت بعض المصادر أن إعادة بنائها لم يكن حبًا في اليهود، ولكن للوفاء بعهدهم كأهل ذمة، وفي هذا خير دليل علي حرص سلاطين المماليك علي شمول رعاياهم من أهل الذمة بأقصى درجات التسامح [٦٣].

يتضح لنا من خلال هذه المراسيم والوثائق أن عملية بناء الكنائس وترميمها كليًا أو جزئيًا كانت تتم ضمن شروط ومراحل معينة، ففي **المرحلة الأولي** يرفع قصة (طلب) بذلك إلي السلطان من الجهة الدينية القائمة عليه ويستلزم إرفاق الطلب محضر بشهادة – بعد المعاينة والتحرير – من مشايخ المدينة وفقهائها بالطلب المنهي إلي السلطان، ويوضح في محضر الشهادة مسألة البناء ووجوب ترميمه.

المرحلة الثانية: يُصدر السلطان مرسومًا خاصًا وليس عامًا لنائب القدس وناظر الحرمين الشريفين والولاة والعمال والمتصوفين في المدينة يرسم لهم فيه بتمكن

الجهة الدينية من ترميم ما تهدم وإصلاحه، حتى إذا ما انتهي العمل أُبلغ السلطان بذلك.

المرحلة الثالثة: يطلب السلطان من الفقهاء والمشايخ معاينة ما جدد وهل كان مطابقًا لأصله القديم أو غيرها من الأمور، فإذا ما شهد الفقهاء بالمعاينة طوي الأمر ولا جري هدم ما اعتبر إحداثًا مُقِلًّا بالشروط العمرية.

وكانت المعاينة تتم بطريقة دقيقة، إذ يؤمر المهندسون بكشف ذلك بحضور العدول، ويرفع المهندسون تقريرًا مفصلًا عن حالة البناء، يتضمن طوله، وعرضه، وارتفاعه، وسمك الطبقة التي تغطي أسطحته وعدد قطع قرطه وتحديد مواضع الخراب فيه، ويظل الأمر مقبولًا عند المسلمين ما دام الإعمار يتم بدقة وفق الشروط العمرية دون التعدي عليها (٦٤).

الخاتمة:

أوضحت دراسة البحث ما يلي:

- عاش أهل الذمة تحت قبة السيادة المملوكية أكثر عدلًا من العهود السابقة، ذلك أن سلاطين المماليك تساهلوا في تطبيق الشروط العمرية في حق أهل الذمة، فقاموا بإصدار العديد من المراسيم التي تمنحهم رعاية حقوقهم الدينية.
- أثرت مجالس التحقيق على القوى الخارجية، وأظهرت مدى قوة سلاطين المماليك في اتخاذ الإجراءات الحاسمة لمنع تدخلهم في الشئون الملوكية، فنجدها في أحيانٍ تتبنى علاقاتٍ دوليةٍ طيبةٍ، لاسيما الدولة البيزنطية في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، ودولة الحبشة، والجزر الصليبية على الساحل الشامي، مع الحذر الشديد من أطماع تلك الدول من حيث استرجاعهم للفكرة الصليبية، فكانت المقدسات المسيحية في القدس الشريف وإجراءات التحقيق في فتحها أو إغلاقها له دورٌ في الأمن الخارجي لدولة سلاطين المماليك.

الهوامش:

(١) عبدالخالق خميس علي التميمي: أهل الذمة ومؤسساتهم في دولة المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ / ١٢٥٠-١٣٨٢م)، رسالة دكتوراه منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، ص ٣٤.

(٢) عمار محمد النهار: دور أهل الذمة والجاليات الغربية ونشاطهم في عصر المماليك، مجلة دراسات تاريخية، العددان ١٢٥-١٢٦، كانون الثاني – حزيران، جامعة دمشق،٢٠١٤م، ص٢٤٥.

(٣) كنيسة القيامة: تعد كنيسة القيامة أعظم الأمكنة المقدسة عند المسيحيين، تقع وسط مدينة القدس ويقال إنها تشتمل علي القبر المقدس ومكان صلب السيد المسيح ﷺ، وتعرضت الكنيسة للهدم والتدمير عدة مرات، إحداها بعد احتلال الفرس لفلسطين سنة ٦١٤م ولما استرد "هرقل "المدينة أعيد بناء الكنيسة مرة أخري، وصارت مكانا للحج عند جميع الطوائف المسيحية. محمد محاسنة، فايز عتوم: المدخل إلى تاريخ مدينة السلام، مطبعة السفير، وزارة الثقافة، عمان – الأردن، ٢٠١٦م، ص٩١:٩٠.

(٤) محمد أبوطربوش: ورقات معلومات حول الكنيسة الأرثوذكسية في القدس، مؤسسة القدس الدولية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولي، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م، ص٥.

(٥) الظاهر جقمق: سلطان مصر والشام العاشر من المماليك البرجية الشراكسة، كان مملوكًا للملك الأشرف إينال العلائي، تولي سنة (٨٤٢هـ/ ١٣٣٨م) وتوفي سنة (٨٥٧هـ/١٤٥٣م). قتيبة الشهابي: معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية من العصر الراشدي حتي بدايات القرن العشرين، ص١٣٥.

(٦) الخاصكية: لفظ مملوكي جمع مفرده الخاصكي، وهم نوعٌ من المماليك السلطانية يختارهم السلطان من المماليك الأجلاب الذين دخلوا في خدمته صغارًا يجعلهم في حرسه الخاص، وجعل هذا الاسم خاصًا بهم؛ لأنهم يحضرون علي السلطان في أوقات خلواته وفراغه، وينالون من ذلك مما لا يناله أكابر المتقدمين، ويحضرون في طرفي كل نهار في خدمة الإسطبل والقصر، ويركبون مركوب السلطان ليلًا ونهارًا، ولا يتخلفون في قرب أو بعد، ويتميزون عن غيرهم في الخدمة لهم سيوفهم

ولباسهم المطرز المزركش ويتجهزون في المهمات الشريفة ويتأنقون في ركوبهم وملبوسهم، وقد خصص لهم السلاطين الأرزاق الواسعة والعطايا الجزيلة. محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، دمشق سوريا، ط١، ١٤١٠هـ/١ ٩٩٠م، ص٦٦

(٧) عارف باشا عارف: تاريخ القدس، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٢م، ص٩٧.

(٨) بيت لحم: بلدة بها مولد سيدنا عيسي عليه السلام وغالب سكانها من النصارى، وبها كنيسة محكمة البناء، وهي من بناء الملكة هيلانة وللنصارى فيها اعتقاد كثير، وبه موضع النخلة المذكورة في القرآن الكريم "وهزي إليك بجذع النخلة". النابلسي، عبدالغني النابلسي الدمشقي: الحضرة الأنيسية في الرحلة القدسية، وقف على طبعها: ديمتري أفندي نقولا، جريدة الإخلاص، مصر، ١٩٠٢م، ص٧٠:٧١. الهروي، أبي الحسن علي ابن أبي بكر (ت٦١١هـ): الإشارات إلى معرفة الزيارات، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولي، ٢٠٠٢م، ص٣٤. ابن شاهين: زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، ص٣٣.

(٩) يافا: مدينة علي ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين بين قيسارية وعكا في الإقليم الثالث، طولها من جهة المغرب ست وخمسون درجة، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة، افتتحها صلاح الدين الأيوبي عند فتحه الساحل في سنة ٥٨٣هـ، ثم استولي عليها الإفرنج في سنة ٥٨٧هـ، ثم استعادها منهم الملك العادل في سنة ٥٩٣هـ.ياقوت الحموي: شهاب الدين أبي عبدالله الرومي البغدادي: معجم البلدان، ج٥، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ص٤٢٦.

(١٠) مهد عيسي عليه السلام: بُني "مهد عيسي" عليه السلام في الفترة نفسها التي بنيت فيه "قبة الصخرة" و"المسجد الأقصى"، ويوجد بهذا المكان قبة صغيرة تقوم علي أربعة أعمدة، يوجد أسفلها حوضٌ حجري يقال إنه مهد عيسي عليه السلام وأمام هذا الحوض محراب حجري قديم بسيط، يُذكر أنه كان مكان تعبد مريم عليها السلام، وفي الجدار الجنوبي يوجد بابٌ حديدي يؤدي إلي أسفل إسطبل سليمان، وتخطيط هذا المكان مربع الشكل، فرشت أرضيته بالبلاط الحجري ويمثل جداره الشرقي للزاوية الشرقية لسور القدس وسور الحرم الشريف. ابن بطوطة: شمس الدين أبي عبدالله اللواتي

الطنجي: رحلة ابن بطوطة المعروفة بتحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، مج١، حققه: عبدالهادي النازي، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ٢٤٤.

(١١) صرخد: بلدة صغيرة ذات بساتين وكروم وليس بها ماء سوي ما يجتمع من ماء المطر في الصهاريج والبرك. القلقشندي: مرجع سابق، ج٤، ص١٠٧.

(١٢) المقريزي: تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر العبيدي (ت٨٤٥هـ): السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ج ٦، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولي، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، ص٢٦٥.

(١٣) فايزة عبدالرحمن حجازي: أهل الذمة في بلاد الشام في العصرين الأيوبي والمملوكي، رسالة ماجستير منشورة، جامعة اليرموك، ١٩٩٢م، ص ٦٨.

(١٤) الأمير فارس العثماني: كان متوليًا نيابة السلطنة بالقدس الشريف في سنة (٨٥٦هـ / ١٤٥٢م)، ثم تولي بعده الأمير أسنبغا. العليمي: الأنس الجليل، ج٢، ص٤٠٤.

(١٥) يُمنع في المذاهب السنية الأربعة بناء الكنائس أو إحداثها في أمصار المسلمين لقول النبي ﷺ: "لا خصاء في الإسلام ولا كنيسة"، كما أن أبا عبيدة بن الجراح صالح أهل الشام علي أن يحصل على كنائسهم القديمة، وعلي أن لا يحدثوا كنيسة في مصر من أمصار المسلمين. مالك، أبوعبدالله مالك بن أنس الأصبحي (ت١٧٩هـ/٧٩٥م): المدونة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ج٣، ص٤٣٥. الشيباني، أبوعبدالله محمد بن الحسن بن فرقد الحنفي (ت١٨٩هـ/٨٠٤م): السير الصغير، تحقيق: مجيد خدوري، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٧٥م، ص٢٦٥. الشافعي، أبوعبدالله محمد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ/٨٢٠م): الأم، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ج٤، ص٢١٨. ابن حنبل، أبوعبدالله أحمد بن محمد الشيباني (ت٢٤١هـ/ ٨٥٥م): مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبدالله، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص٢٦٠. اللخمي، أبوالحسن علي بن محمد الربعي المالكي (ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م): التبصرة، تحقيق: أحمد عبدالكريم، وزارة الأوقاف والشئون

الإسلامية، قطر، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ج١٠، ص٤٩٧٠. السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل الحنفي (ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م): المبسوط، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج١٥، ص١٣٤/ ج١٦، ص٣٩.

(١٦) العليمي: الأنس الجليل، ج٢، ٣٨٨.

(١٧) لعلها الكنيسة التي حُبس فيها السيد المسيح عليه السلام وتسمي الحبس. ابن الوردي: خريدة العجائب، ص١٠٢.

(١٨) البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط الشافعي (ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م): إظهار العصر لأسرار أهل العصر، تحقيق: محمد سالم بن شديد العوفي، الرياض، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، ق٣، ص١١.

(١٩) الأمير حسن بن أيوب: استقر في نيابة القدس الشريف في (أوائل ٨٥٧هـ / أوائل ١٤٥٣م)، ووقع له العزل وبالولاية من النيابة مرات إلي آخر دولة الظاهر "خشقدم" وأول ولاية الأشرف "قايتباي"، وولي الكرك وعزل منها، وآخر أمره أن استمر معزولا بالقدس إلي أن توفي في يوم السبت (٢٠ جمادي الآخرة ٨٨٠هـ / ٢١ أكتوبر ١٤٧٥م). العليمي: الأنس الجليل، ج٢، ص٤٠٤: ٤٠٥.

(٢٠) عبدالوهاب بن سعد الدين الديري: هو تاج الدين أبو محمد عبدالوهاب بن سعد بن محمد بن عبدالله الحنفي، ولد في (١٢ ربيع الأول ٧٩٥هـ / ٢٦ يناير ١٣٩٣م) ببيت المقدس ونشأ به وتعلم، استقر في قضاء بلده وفي التدريس بأماكن فيه وكذا في مشيخة المؤيدية بالقاهرة، ومات بغزة في (شعبان ٨٩٢هـ / يوليو ١٤٨٧م). السخاوي: الضوء اللامع، ج٥، ١٠٠.

(٢١) يرى أصحاب المذهب الحنفي أنه إذا انهدمت كنيسة ولو ظلما لم يعد بناؤها، لقول النبي ﷺ: لا تُبني الكنيسة في الإسلام ولا يجدد ما خرب منها. ابن قدامة، أبومحمد موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م): المغني، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، وعبدالفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب، الرياض، ط٣، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ج١٣، ص٢٤١.

البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الحنبلي (ت ١٠٥١هـ / ١٦٤١م): المنح الشافيات بشرح مفردات الإمام أحمد، تحقيق: عبدالله بن محمد المطلق، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، ج١، ٤٠٣.

(٢٢) يري أصحاب المذهب الحنبلي أنه إذا انهدمت كنيسة ولو ظلما لم يعد بناؤها، لقول النبي ﷺ:" لا تُبني الكنيسة في الإسلام ولا يجدد ما خرب منها". ابن قدامة، أبومحمد موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت ٦٢٠هـ): المغني، ج١٣، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، وعبدالفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ص٢٤١. البهوتي: منصور بن يونس بن صلاح الحنبلي (ت ١٦٤١م): المنح الشافيات بشرح مفردات الإمام أحمد، ج١، تحقيق: عبدالله بن محمد المطلق، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ٢٠٠٦م، ص٤٠٣.

(٢٣) البقاعي: إظهار العصر، ق٣، ص١٢:١٣. العليمي: الأنس الجليل، ج٢، ص ٣٨٧: ٣٨٨. المنهج الأحمد، ج٥، ص٢٦٧.

(٢٤) القاضي شهاب الدين الباعوني: هو أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج المقدسي، ولد بالناصرة نحو سنة (٧٥١هـ / ١٣٥٠م)، ونشأ وتعلم بها، استقر سنة (٨٠٢هـ/١٣٩٩م) في خطابة بيت المقدس، ثم تولي قضاء دمشق في (صفر ٨١٢هـ / يونيو ١٤٠٩م) ، ثم عزل وعاد الي خطابة بيت المقدس، ثم تولي قضاء مصر، ومات بدمشق في (المحرم ٨١٦ هـ / أبريل ١٤١٣م). أبو المحاسن، جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت٨٧٤هـ / ١٤٧٠م): الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٩٨م، ج١، ص ٩٣. السخاوي: الضوء اللامع، ج٢، ص٢٣١: ٢٣٢.

(٢٥) الملك الظاهر برقوق (سيف الدين، أبوسعيد): أول من تسلطن في مصر والشام من المماليك البرجية الشراكسة، ولد سنة (٧٣٨هـ/١٣٣٨م) وتولي سنة (٧٨٤هـ/١٣٨٢م) وخلع سنة (٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م) ثم تولي سنة (٧٩٢هـ/١٣٨٩م) وتوفي سنة (٨٠١هـ/١٣٩٩م). قتيبة الشهابي: مرجع سابق، ص١٣٤.

(٢٦) حَكَمَ أصحاب المذاهب الأربعة بضرورة تغيير وهدم الكنائس محدثة البناء في الأمصار الإسلامية – وخاصة التي عنوة كبلاد الشام – ومن التغيير جعلها مساجد للنفع العام كالنفع الحاصل بالهدم. الشرنبلالي، حسن بن عمار بن علي المصري الحنفي (ت١٠٦٩هـ / ١٦٥٩م): الأثر المحمود لقهر ذوي العهود، تحقيق: عبدالمجيد جمعة، مكتبة وتسجيلات الغرباء الأثرية، الجزائر، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص٣٣، ٤٠. قهر الملة الكفرية بالأدلة المحمدية لتخريب دير المحلة الجوانية، تحقيق: أبوعبدالرحمن عبدالمجيد جمعة، مكتبة وتسجيلات الغرباء الأثرية، الجزائر، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص٦١، ٦٦.

(٢٧) الشيخ خضر العدوي: هو خضر بن أبي بكر بن موسي المهلاني العدوي، أخبر الظاهر بسلطنته قبل وقوعها، فكان يعظمه وينزل إلى زيارته ويطلعه علي غوامض أسراره ويصحبه في أسفاره. الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وذكي مصطفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م، ج١، ص ٤٠٤: ٤٠٦.

(٢٨) كان الحنفي حينها تقي الدين بن الكفري (ت ٨٠٣ هـ / ١٤٠١م)، والمالكي برهان الدين التادلي (ت ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م). ابن حجي، شهاب الدين أحمد بن حجي السعدي الدمشقي (ت ٨١٦هـ / ١٤١٣م): تاريخ ابن حجي (حوادث ووفيات ٧٩٦هـ – ٨١٥هـ)، تحقيق: عبدالله الكندري، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ج١، ص٣٥. السخاوي: الضوء اللامع، ج١، ص١٥٥: ١٥٦/ ج٥، ص٧٣.

(٢٩) دار السعادة: كانت داخل باب النصر، غربي جامع الأحمدية، وكانت في الأصل دارا لفروخشاه، ثم صارت للملك الأمجد الأيوبي صاحب بعلبك، ومن بعده للملك الأشرف موسي بن العادل الذي أوقفها علي ولديه قبل وفاته سنة (٦٣٥هـ / ١٢٣٧م)، ثم صارت مقرًا لنواب السلطنة في العهد المملوكي، وعُرفت أيضًا بدار النيابة، واحترقت سنة ١٩٤٥م، وأقيم في موضعها مبني القصر العدلي الحالي. قتيبة الشهابي: مرجع سابق، ص٢٧٦: ٢٧٧.

(٣٠) ابن حجي: تاريخه، ج١، ص٧٤؛ ابن قاضي شهبة: تاريخه، ج٣، ص٥١٩.

(٣١) حارة اليهود: إحدي حارات مدينة القدس المشهورة، وكانت بجوار حارة السلتيسن من جهة الغرب. العليمي: مرجع سابق، ص ١٠٥.

(٣٢) العليمي: مرجع سابق، ص٤٢٦.

(٣٣) القاضي بن عبية: هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر المقدسي الشافعي، ولد سنة (٨٣١هـ / ١٤٢٧م) بالقدس، وعَمِلَ بها، ثم تولي قضائها حتي كانت حادثة كنيسة القيامة فرحل إلى دمشق وسكن بها حتي توفي سنة (٩٠٥هـ / ١٤٩٩م). ابن العماد: شذرات الذهب، ج١، ص٣٧.

(٣٤) القاضي خيرالدين بن عمران: هو أبو الخير محمد بن محمد بن موسي الغزي ثم المقدسي الحنفي، ولد في (٢٠ رمضان ٨٣٨هـ / ١٩ أبريل ١٤٣٥م) بغزة ونشأ بها، وولي قضاء الحنفية ببيت المقدس ثم صرف، وقدم القاهرة كثيرًا، ومات في يوم الخميس (رمضان ٨٩٤هـ / أواخر أغسطس ١٤٨٩م). السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠، ص٢٣.

(٣٥) العليمي: مرجع سابق، ص٤٢٦؛ التاريخ المعتبر، ج٢، ٢١٨.

(٣٦) الشيخ الأنصاري: هو برهان الدين إبراهيم بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد السعدي الخليلي، ويعرف بـ "ابن قوقب" شيخ المدرسة الختنية بالقدس، كان من العلماء الأجلاء درس وأفتي ووعظ، توفي في (ربيع الثاني ٨٩٣هـ / مارس ١٤٨٨م). السخاوي: وجيز الكلام، ج٣، ص١٠٤٣: ١٠٤٤.

(٣٧) العليمي: مرجع سابق، ٤٢٧.

(٣٨) عارف العارف: المفصل في تاريخ القدس، مطبعة المعارف، القدس، الطبعة الخامسة، ١٩٩٩م، ص٢١٢.

(٣٩) العليمي: مرجع سابق.

(٤٠) شمس الدين الأمشاطي: هو محمد بن أحمد بن حسن بن إسماعيل العنتابي، كان عفيفًا فاضلًا، ولي قضاء مصر، ومشيخة البرقوقية، وتوفي في (رمضان ٨٨٥هـ / نوفمبر ١٤٨٠م). السخاوي: الذيل التام على دول الإسلام، تحقيق: حسن إسماعيل، دار العروبة، الكويت، ودار ابن العماد، بيروت، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، ج٢، ٣٣٦. ابن إياس، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (ت ٩٥٠هـ / ١٥٢٣م): بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفي، فرانز شتاينز، فيسبادن، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، ج٣، ص١٦٥.

(٤١) ولي الدين الأسيوطي: هو أحمد بن أحمد بن عبدالخالق بن عبد المحي بن عبدالخالق الشافعي، ولد في (أواخر ٨١٣هـ / ١٤١١م) بالمدرسة الناصرية ونشأ بها، وتولي العديد من الوظائف الدينية والدنيوية، وعُرف بالذكاء والتواضع، تولي القضاء بمصر في (جمادي الأولي ٨٧١هـ / ديسمبر ١٤٦٦م)، ثم عُزل في (صفر ٨٨٥هـ / أبريل ١٤٨٠م)، ثم عاد في (رجب ٨٨٦هـ / أغسطس ١٤٨١م)، ومات بعد تعلل مدة في ليلة الأحد (٢٨ صفر ٨٩١هـ / ٥ مارس ١٤٨٦م). السخاوي: الضوء اللامع، ج١، ص٢١٠: ٢١٣.

(٤٢) بدرالدين السعدي: هو محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد بن إبراهيم القاهري، ولد في (٣ شوال ٨٣٦هـ / ٢٣ مايو ١٤٣٣م) ومات أبوه وهو ابن ثلاث فنشأ في كفالة أمه وأمها، وتولي التدريس في عدة أماكن مع الإفتاء، ثم تولي قضاء الحنابلة بالديار المصرية في يوم الأحد (٢٨ رمضان ٨٧٦هـ / ٩ مارس ١٤٧٢م)، ثم عزُل في (٢٧ ربيع الآخر ٨٨٥هـ / يوليو ١٤٨٠م)، ثم عاد في (١ جمادي الأولي / ٩ يوليو) من العام نفسه، وتوفي ليلة الثلاثاء (٣ ذي القعدة ٩٠٢هـ / ٣ يوليو ١٤٩٧م). السخاوي: الضوء اللامع، ج٩، ص٦٠. العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص ٣١٥: ٣٢٢.

(٤٣) برهان الدين اللقاني: هو إبراهيم بن محمد، تصدي للكتابة علي الفتوي، وإشغال الطلبة بالجامع الأزهر، ثم ولي قضاء قضاة المالكية بمصر في (صفر ٨٧٧هـ / يوليو ١٤٧٢م)، ثم عُزل في (رجب ٨٨٦هـ / أغسطس ١٤٨١م)، وتوفي في سنة (٨٩٦هـ / ١٤٩٠م). العليمي: الأنس الجليل، ج٢، ص٤٢٠، ٤٣٦.

(٤٤) العليمي: الأنس الجليل، ج٢، ص٤٢٧: ٤٢٨.

(٤٥) ناصر الدين بن النشاشيبي: هو محمد بن أحمد بن رجب، ولد بالقاهرة في (ربيع الأول ٨٢١هـ / أبريل ١٤١٨م)، وتولي نظر الحرمين الشريفين في سنة (٨٧٥هـ / ١٤٧٠م)، وعمل العديد من التجديدات والإصلاحات في الحرم القدسي منها عمارة الدرجة المتوصلة منها إلى صحن الصخرة الشريفة تجاه باب السلسلة في المحرم ٨٧٧هـ / يونيو ١٤٧٢م)، ثم طلب إعفائه من النظر في سنة (٨٩٣هـ / ١٤٨٧م). السخاوي: الضوء اللامع، ج٦، ص ٣٠٨: ٣٠٩. العليمي: الأنس الجليل، ج٢، ص ٤١٨. التاريخ المعتبر، ج٢، ص٢١٤.

(٤٦) الأمير جقمق: استقر بعد الأمير دقماق الإينالي في نيابة السلطنة بالقدس الشريف، ودخل إلى القدس في يوم الثلاثاء (٢١ رجب ٨٧٧هـ / ٢٢ ديسمبر ١٤٧٢م)، وعرف بالظلم والفجور، وكثر في أيام ولايته قطع الطرق والسرقات، وكان قبل ذلك يتولى نيابة دمياط، وتولي بعده في نيابة القدس الأمير جارقطلي الظاهري. العليمي: الأنس الجليل، ج٢، ص٤٢٠، ٤٣٦.

(٤٧) الشيخ أبو العزم الحلاوي: هو شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف المقدسي، ولد سنة (٨١٩هـ / ١٤١٦م) ببيت المقدس ونشأ به، قدم القاهرة، وتوفي بمكة بها في (٢٦ المحرم ٨٨٣هـ / ٢٩ أبريل ١٤٧٨م). السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠، ص٣٥. العليمي: الأنس الجليل، ج ٢، ص٣٠٨. ابن الحمصي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت٩٣٩هـ / ١٥٢٧م): حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، صيدا وبيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، ج١، ص١٤١: ١٤٢.

(٤٨) العليمي: الأنس الجليل، ج٢، ص٤٢٨: ٤٢٩.

(٤٩) العليمي: الأنس الجليل، ج٢، ص ٤٣٠: ٤٣١.

(٥٠) محمد بن عفيف الدين الشريف: هو علاء الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله الحسني الشيرازي الشافعي، ولد في (ذي القعدة ٨١٤هـ / فبراير ١٤١٢م)، وزار

مكة والمدينة ومصر والقدس والخليل، ومات بمكة ليلة السبت (١٤ جمادي الأولي ٨٨٠هـ / ١٥ سبتمبر ١٤٧٥م) . السخاوي: الضوء اللامع، ج٩، ص ٢٣٢: ٢٣٣.

(٥١) العليمي: الأنس الجليل، ج٢، ص٤٣٢.

(٥٢) السخاوي: الضوء اللامع، ج٩، ص ٢٣٣. البصروي، علاء الدين علي بن يوسف بن علي الدمشقي (ت٩٠٥هـ/ ١٥٠٠م): تاريخ البصروي، تحقيق: أكرم حسن العلبي، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٨هـ، ص ٦٦: ٦٧. العليمي: الأنس الجليل، ج٢، ص٤٣٢.

(٥٣) الترسيم: يعني الحجر أو التوفيق أو ما يقابل في عصرنا الإقامة الجبرية. محمد أحمد دهمان: مرجع سابق، ص ٤٤.

(٥٤) السخاوي: وجيز الكلام، ج٢، ص٨٥٦. البصروي: تاريخه، ص٦٦: ٦٧. ابن شاهين: نيل الأمل، ج٢، ق٧، ص١١٥: ١١٦. العليمي: الأنس الجليل، ج٢، ص ٤٣٣: ٤٣٤. ابن إياس: بدائع الزهور، ج٣، ص ٩٨.

عارف باشا العارف: مرجع سابق، ص٩٩.

(٥٦) الأمير يشبك الدويدار: هو يشبك بن مهدي الظاهري جقمق ويعرف بالصغير، عينه إينال دواداريا صغيرا، ثم أرسله الظاهر خشقدم سنة (٨٧١هـ / ١٤٦٦م) كاشفًا ونائبًا للصعيد، ثم عينه قايتباي في الدوا دارية الكبري، وبني أبنية تعليمية وخيرية وتجارية كثيرة، وقتل في (رمضان ٨٨٥هـ / نوفمبر ١٤٨٠م). السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠، ص٢٧٢: ٢٧٤.

(٥٧) الشيخ أمين الدين الأقصرائي الحنفي: هو أبوزكريا يحيي بن محمد بن إبراهيم بن أحمد، وُلد في سنة (٧٩٧هـ / ١٣٩٤م) بالقاهرة ونشأ وتعلم بها، وأَقرأَ وأفتي ودرس في أكثر من مؤسسة، عرف بالتعبد ومحبة الصالحين، عرض عليه القضاء كثيرا وهو يمتنع، ومات في يوم الجمعة (٢٦ المحرم ٨٨٠هـ / ا يونيو ١٤٧٥م). السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠، ص٢٤٠: ٢٤٣. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م): حسن المحاضرة في تاريخ مصر

والقاهرة، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م، ج١، ص٤٧٨.

(٥٨) السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠، ص٢٤٣. وجيز الكلام، ج٢، ص٨٥٦. ابن شاهين: نيل الأمل، ج٢، ق٧، ص١١٧: ١١٩. العليمي: الأنس الجليل، ج٢، ص٤٣٤: ٤٣٥. التاريخ المعتبر، ج٢، ص٢١٨، ابن إياس: بدائع الزهور، ج٣، ص٩٨: ٩٩.

(٥٩) إنباء العمر بأبناء العصر، ج٢، ص٢١٩.

(٦٠) السخاوي: مرجع سابق.

(٦١) العليمي: الأنس الجليل، ج٢، ص٤٣٧:٤٣٨.

(٦٢) أحمد دراج: المماليك والفرنج، ص١٠٤: ١٠٥.

(٦٣) علي السيد علي: القدس في العصر المملوكي، ص١٠٧.

(٦٤) فايزة عبدالرحمن حجازي: أهل الذمة في بلاد الشام في العصرين الأيوبي والمملوكي، ص٧٨.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

الأحاديث النبوية الشريفة.

١. ابن بطوطة، شمس الدين أبي عبدالله اللواتي الطنجي: رحلة ابن بطوطة المعروفة بتحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، مج١، حققه: عبدالهادي النازي، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٢. البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط الشافعي (ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م): إظهار العصر لأسرار أهل العصر، تحقيق: محمد سالم بن شديد العوفي، الرياض، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

٣. البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الحنبلي (ت ١٠٥١هـ / ١٦٤١م): المنح الشافيات بشرح مفردات الإمام أحمد، تحقيق: عبدالله بن محمد المطلق، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

٤. ابن حجي، شهاب الدين أحمد بن حجي السعدي الدمشقي (ت ٨١٦هـ / ١٤١٣م): تاريخ ابن حجي (حوادث ووفيات ٧٩٦هـ –٨١٥هـ)، تحقيق: عبدالله الكندري، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٥. ابن حنبل، أبوعبدالله أحمد بن محمد الشيباني (ت٢٤١هـ / ٨٥٥م): مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبدالله، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

٦. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت: ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٧. ـــ: وجيز الكلام في الذيل على دول الاسلام، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

٨. السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل الحنفي (ت٤٨٣هـ / ١٠٩٠م): المبسوط، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

٩. الشافعي، أبوعبدالله محمد بن إدريس (ت٢٠٤هـ/٨٢٠م): الأم، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٠هـ /١٩٩٠م.

١٠. ابن شاهين، زين الدين عبدالباسط بن خليل الظاهري الحنفي (ت: ٩٠٠هـ/ ١٥١٥م): زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، صححه: بولس راويس، مطبعة الجمهورية، مصر، ١٨٩٢م.

١١. الشرنبلالي، حسن بن عمار بن علي المصري الحنفي (ت١٠٦٩هـ / ١٦٥٩م): الأثر المحمود لقهر ذوي العهود، تحقيق: عبدالمجيد جمعة، مكتبة وتسجيلات الغرباء الأثرية، الجزائر، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

١٢. ـــ: قهر الملة الكفرية بالأدلة المحمدية لتخريب دير المحلة الجوانية، تحقيق: أبوعبدالرحمن عبدالمجيد جمعة، مكتبة وتسجيلات الغرباء الأثرية، الجزائر، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

١٣. الشيباني، أبوعبدالله محمد بن الحسن بن فرقد الحنفي (ت١٨٩هـ / ٨٠٤م): السير الصغير، تحقيق: مجيد خدوري، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٧٥م.

١٤. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وذكي مصطفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

١٥. العليمي، مجيرالدين أبواليمن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الحنبلي (ت٩٢٨هـ/ ١٥٢٢م): الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس عبدالمجيد نباتة، مكتبة دنديس، عمان.

١٦. ـــ: المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، حسن إسماعيل، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م.

١٧. ابن العماد، أبوالفلاح عبدالحي الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبدالقادر ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق وبيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

١٨. العيني، بدرالدين أبومحمد محمود بن أحمد الحنفي (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م): منحة السلوك في شرح تحفة الملوك، تحقيق: أحمد عبدالرازق الكبيسي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

١٩. ابن قدامة، أبومحمد موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م): المغني، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، وعبدالفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب، الرياض، ط٣، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

٢٠. القلقشندي: صبح الأعشي في كتابة الإنشا، دار الكتب المصرية، ١٣٣٢هـ / ١٩١٤.

٢١. مالك، أبو عبدالله مالك بن أنس الأصبحي (ت١٧٩هـ / ٧٩٥م): المدونة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

٢٢. أبوالمحاسن، جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت٨٧٤هـ / ١٤٧٠م): الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٩٨م.

٢٣. اللخمي، أبوالحسن علي بن محمد الربعي المالكي (ت٤٧٨هـ / ١٠٨٥م): التبصرة، تحقيق: أحمد عبدالكريم، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٤. المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر العبيدي (ت ٨٤٥هـ): السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ج ٦، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولي، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

٢٥. ملا خسرو، محمد بن فرامرز بن علي الحنفي (ت٨٨٥هـ / ١٤٨٠م): درر الحكام في شرح غرر الحكام، دار إحياء الكتب العربية (د.ت).

٢٦. النابلسي، عبدالغني النابلسي الدمشقي: الحضرة الأنيسية في الرحلة القدسية، وقف علي طبعها: ديمتري افندي نقولا، جريدة الإخلاص، مصر، ١٩٠٢م.

٢٧. الهروي، أبي الحسن علي ابن أبي بكر (ت٦١١هـ): الإشارات إلي معرفة الزيارات، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولي، ٢٠٠٢م، ص٣٤.

٢٨. ابن الوردي، سراج الدين أبوحفص عمر بن المظفر الحلبي (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م): خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق: أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الاسلامية، القاهرة، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م.

٢٩. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله الرومي البغدادي: معجم البلدان، ج٥، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، ص ٤٢٦.

ثانيًا: المراجع:

١. عارف باشا عارف: المفصل في تاريخ القدس، مطبعة المعارف، القدس، الطبعة الخامسة، ١٩٩٩م.

٢. ــ: تاريخ القدس، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٢م.

٣. قتيبة الشهابي: معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، ١٩٩٥م.

٤. محمد أبوطربوش: ورقات معلومات حول الكنيسة الأرثوذكسية في القدس، مؤسسة القدس الدولية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولي، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م، ص٥.

٥. محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، دمشق –سوريا، ط١، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ص٦٦.

٦. محمد محاسنة، فايز عتوم: المدخل غلي تاريخ مدينة السلام، مطبعة السفير، وزارة الثقافة، عمان – الأردن، ٢٠١٦م.

ثالثًا: الرسائل العلمية:

١. فايزة عبدالرحمن حجازي: أهل الذمة في بلاد الشام في العصرين الأيوبي والمملوكي، رسالة ماجستير منشورة، جامعة اليرموك، ١٩٩٢م.

٢. عبدالخالق خميس علي التميمي: أهل الذمة ومؤسساتهم في دولة المماليك البحرية (٦٤٨ – ٧٨٤هـ / ١٢٥٠ – ١٣٨٢م)، رسالة دكتوراه منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

رابعًا: الدوريات العلمية:

١. عمار محمد النهار: دور أهل الذمة والجاليات الغربية ونشاطهم في عصر المماليك، مجلة دراسات تاريخية، العددان ١٢٥ – ١٢٦، كانون الثاني – حزيران، جامعة دمشق، ٢٠١٤م.

Role of Inquiry Councils Concerning Building and Restoration of Churches at Jerusalem during the Mameluke's Sultans (648-923 H. / 1250-1517 A.D.)

Prepared by
Hanady Gamal Amin Mohamed
A Researcher at the Department of History
Faculty of Arts, South Valley University

Abstract:

Processes of Islamic Fath extended outside the Arabic Peninsula and the Muslims initiated such processes with a group of military campaigns towards several empires including the Persian Empire and the Byzantine Empire which the Muslims dominated in three significant areas: The Levant Region، Egypt and the African North. This is due to the fact that the Islamic Fath allowed several Christians and Jews to enter and live under the Islamic Authority (Islamic Reign), such people were called "people of heavenly religions" or "people of Divine Books". The first name (i.e. "people of heavenly religions") means that it refers to those people who became under the Islamic authority and who are defended by the Muslims themselves as other Islamic citizens in return for paying annual taxes for the Islamic State. The second name (i.e. "people of Divine Books") means that they are people of divine religions and divine holy sacred books (the Old Testament and the New Testament) which are acknowledged by the Islamic Sharia; thus such people has rights and duties/responsibilities to3wards the Islamic Authority. The Islamic Sharia does not confine such responsibility to the state itself but it makes all its citizens hold several responsibilities including the Muslims themselves. Muslims must not insult people of Divine

Religions (i.e. Christians and/or Jews) because of being a person who does not believe in the Holy Quran or the Islamic Messenger (Prophet Muhammed {Peace and Blessing be Upon Him}). The Islamic Sharia illustrates clearly that being a true believer is a matter that concerns Allah in the Hereafter (the Doomsday). Several councils were held in Jerusalem as an outcome of a quarrel that took place between Muslims on the one side and the Christians/the Jews on the other side concerning matters of building or restoration of churches. This research is mainly based on two research topics:

(1) Churches of the Christians.
(2) Churches /temples of the Jews.

This research ends with a conclusion stating the most significant findings, then it is followed by a list of the sources and most significant references.

Keywords: Jerusalem, Mameluke, construction, Reformation.